

دمية القصر

كم قد صَبرْتُ على الضَّرِّاءِ مجتهداً ... ألاّ أكون لحُرِّ الوِجْهِ بَدّاً الا .
فالآن قد حال بيني والمُنَى زَمَانِي ... فصيرتُ في عَرَصاتِ الأرضِ جَوّاً الا .
قال : أنشدني أيضاً لنفسه : .
أرى الدنيا تميلُ إلى أناسٍ ... لئامٍ ما لنا فيهم صَلاح .
بقيتُ كطائرٍ في فَيَضٍ بازٍ ... جريحِ الجِشْمِ هَيِضَ له الجَنَاحُ .
قال : وأنشدني أيضاً لنفسه : .
أسربُ مَهَاءَ عارضِنا أو كواعبُ ... أبرقُ تُغورٍ ما نرى أم كواكبُ .
أحورُ جِنانٍ أم خَرائدُ فارسٍ ... بَرزُ نَشْموساً أم نجومُ ثواقبُ .
قال : وأنشدني أيضاً لنفسه : .
خيالكُ في الكرى وَهْناً أتانا ... ومن سلسالِ ريقكُ قد سَقانا .
وباتَ مُعانقي ليلاً تماماً ... فلمّا بانَ وجهُ الصُّبحِ بانا .
الرئيس أبو بكر اللاسلي .
أنشدني الرئيس أبو الحسن محمد بن الحسين بن طلحة له : .
دعا لَوَمِي فلومُكُما مُعادُ ... وَقَتْلُ العاشقين له مَعادُ .
ولو قتلَ الهوى أهلَ التصابي ... لما تابوا ولو رُدّوا لعادوا .
وكتب إلى المخزومي جواباً عن أبياتِ توسّلٍ بها بعض المتوسّلين : .
أنا مُطرٍ ذاك الصديق صدوقاً ... ومُراعٍ له عليّ حقوقاً .
خَطَّ لي بابتغاءِ حَظِّكُ فيما ... تبتغيه إلى رِضاكَ طريقاً .
فشكرنا سؤاله وسُراهُ ... وحَمَدنا طريقه والطُّرُوقاً .
وبعثنا من البياضِ بَدَسْتِي ... نِ أَعيراً حسناً ولوناً أنيقاً .
ولا أني ملكتُ بين سمرقن ... دِ لسرّحتُه إليك طليقاً .
ورَقي مُكبثُ فإن كسرَ الرا ... عد أبهجها عليّ سحيقاً .
وأنشدني الشيخ أبو القاسم بكر بن المستعين الكاتب له : .
قِفْ بذاتِ الجرعاءِ يا صاحبِ البِكْ ... رة وانظرُ تِلْقاءَ جانبِ نَجْدِ .
فإذا ما بَدَتْ خيامُ لعيني ... كَ فتلكَ التي بها طالَ وَجْدِي .
فأتَ تلكَ الخيامَ ثم تَيَمَّمْ ... خيمةً سَترُها عصابُ بُرْدِ .
ثم سلِّمْ وقِفْ وقُلْ بعدَ تسلي ... مكَ قولِ امرئٍ مجدِّدِ عَهْدِ .

أَتُرَى أَنزَكَمُ كَمَا قَدْ عَهَدْنَا ... كُمْ عَلَيْهِ أَمْ خُنْتُمْ الْعَهْدَ بَعْدِي .

الإمام أبو الفضل الجلودي .

كتب إلى الوزير أبي سعد الآبي وهو بقزوين وقد فرّق الحسنُ بن علي بن بابك البلخي حنطة يُسَلِّفُ أهل الريّ بها مالاّ ووزّع ذلك على أصناف الناس ولم يستثنِ الإمام أبا الفضل :

يا ذا المَعَالِي الرَّئِيسُ ... وَمَنْ حِمَاهُ خَمِيسُ .

مجث .

وَمَنْ لِيَوْمٍ وَرَقَاهُ ... مِنْ الْحَدِيدِ شُمُوسُ .

وَمَنْ لِنَاحِرِ قِرَاهُ ... عَيْرَانَةٌ عَنذَتَرِيسُ .

مُعَقَّرَاتٌ وَمِنْهَا ... مُعَرَقَبَاتٌ تَكُوسُ .

قَدْ حَكَّمْتِكَ اللَّيَالِي ... سَعُودُهَا وَالنَّحُوسُ .

فَفِي مَوَالِيكَ نُعْمَى ... وَفِي أَعَادِيكَ بُؤْسُ .

يَوْمَاكَ دَسَّتْ لِسَلْمٍ ... وَيَوْمُ حَرَبٍ عَبُوسُ .

ومنها :

يَرَاعَةُ أَوْ حُسَامُ ... دِرَاعَةُ أَوْ لَبُوسُ .

كُنْتَ الْحَيَا أَنهَلَّ صَوْبًا ... تَرْقَبَاتُهُ الْغُرُوسُ .

فَارْتَجَّ مِنْهَا هَشِيمُ ... وَتَجَّ مِنْهَا يَبِيسُ .

وَبَعْدَ طُولِ حِرَانٍ ... جَرَى الرَّجَاءُ الشُّمُوسُ .

فَالأَرْضُ كَالرُّوضِ طَيِّبًا ... إِنَّ قَاسَهَا مَن يَقِيسُ .

كَانَتْ تَوَقَّدُ قَيْظًا ... وَالجَّوُّ مِنْهُ وَطِيسُ .

فَالظَّلُّ صَافِي الْحَوَاشِي ... وَالغُصْنُ غَضُّ يَمِيسُ .

كَمْ نَدَّتْ شَرِّ يَتَتَنِّسِي ... خَافَتُ عَلَيْهِ الْكُؤُوسُ .

ومنها :

مُقَرَّطٌ بِشُّنُوفٍ ... مِنَ الثَّمَارِ يَنُوسُ .

فَاسْمَعُ صَرَخَ مُعَذِّسِي ... عَصَّتَهُ نَارُ صَارُوسُ .

جَنَّتْ عَلَيْهِ اللَّيَالِي ... مَا قَدْ حَبَّتْهَا بَسُوسُ .

مِنْ عُصْبَةٍ هُمُ ذُنَابِي ... وَلَيْسَ فِيهِمْ رُؤُوسُ .

فَفِي الْمَنَاطِرِ نَاسُ ... وَفِي الْعُقُولِ تُيُوسُ .